اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة

والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة

بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته

الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الدوريات العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

المجلد الثالث

وقائع مؤتمر السنوي الثالث

رؤى معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية

٢٠٢٣/١٢/٣٠

وقائع المؤتمر السنويّ الثالث

رؤى معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية

٢٠٢٣/١٢/٣٠

المشرف العام

علاء عبد الحسين جواد القسّام

مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير

حسين علي محمد الحسني

هيأة التحرير

أ.د. عبد الرضا بهية داود

أ.د. حسن منديل العكيلي

أ.د.نضال حنش الساعدى

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

ا.م .د. صفاء عبدالله برهان

أ .م. د. حميد جاسم عبود الغرابي

م.د.موفق صبرى الساعدى

م.د. فاضل محمد رضا الشرع

م.د.طارق عودة مرى

م.د. نوزاد صفر بخش

أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر

أ.د. جمال شلبي/ الاردن

أ.د. محمد خاقاني / إيران

أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المؤتمر العلمي السنوي (رؤى معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية)

التدقيق اللغوي

أ.م.د. علي عبدالوهاب عباس

الترجمة إلى اللغة الانكليزية

أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكونَ صالحةً من الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤–أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحدّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا من الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الاتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى، فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحث بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للايات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الايات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلّغ الباحث بقرار صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى: وقائع المؤتمر رؤى معاصرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد(٣)

ت	اسم المؤلف واللقب العلمي	عنوان البحث	ص
١	أ.د. محمد حسين علوان	دور الأعلام في أدارة الأزمات	١٦
٢	أ.د. علي مجدي علاوي	عناية القرآن الكريم لمرحلة الطفولة في تحقيق السعادة للفرد والمجتمع دراسة موضوعية	٣٨
٣	أ.د.م. جاسم محمد عبدالله	دور الولايات المتحدة في تطوير القوة الجوية والدفاع الجوي السعودي ما بين عامي ١٩٥٠ – ١٩٩٠ (دراسة تاريخية)	٤٨
٤	أ. م.د. ختام مزهرحمد الجبوري	عقد المضاربة وتطبيقاته الفقهية المعاصرة	٦٨
٥	أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة	تفكيك بعض المصطلحات الإسلامية وأثره في قراءة الأحداث التاريخية	٨٠
٦	أ.م.د. وداد جابر غازي	الدكتور الشيخ عبد الهادي بن الميرزا محسن الفضلي من أقطاب x الحركة الإسلامية في العراق	٩٢
٧	Asst.Prof Ihsan Alwan Muhsin	Gender Roles in Wilsons Fences	١٠٠
٨	Asst.Prof Nawar Hussein Rdhaiwi	Transitivity Analysis of a Selected Ukrainian President's Speech on the Official Website	١١٨
٩	Assistant Professor Dr. Rafid Sami Majeed	Oppression and Resistanceina Female Writer Literary Work NadineGordimer–Symbol of Conscience in her novel July's People	١٣٢
١٠	Suadad Fadhil Kadhem Maryam Evan	A Pragmatic Analysis of Impoliteness in a SelectedEnglish Short Story	١٤٢
١١	أ.م.د. آمال خلف علي آل حيدر	من فلسفة الهوية إلى عقلنة السلوك قراءة استكشافية في نصائح للشباب المؤمن عند السيد السيستاني « دام ظله»	١٦٠
١٢	أ.د. علي صليبي المرسومي	العنوان النعتي في ديوان الاطفال لسليمان العيسى	١٧٠
١٣	أ. م. د.وسن إبراهيم حسين	النشاط الحرفي والصناعي لليهود في الدولة العربية الإسلامية	١٧٨
١٤	Ph.D.Mareb Mohammed Sangoor	Assessing Accuracy and Interaction in a Speaking Test : AN anaLytIcal study	١٩٢
١٥	أ.م.د. حميد علي راضي	طوفان الأقصى فلسطينيّ الحدوث دينيّ البقاء/ دراسة تحليلية	٢٠٨
١٦	م.د. رافع محمد جواد العامري م.د. ميسون حسن صالح	استراتيجية التوجيه في الخطاب القرآني دراسة في سورة هود	٢٣٠
١٧	أ. د. عطا مهدي فليح	قاعدة الواجب الموسّع وأثره في اختلاف الفقهاء	٢٤٢
١٨	م.د. آلاء عبد الأمير عيسى	التوظيفات الدلالية للفظة (المتحف) في مختارات من النصوص الشعرية العربية (دراسة نقدية)	٢٥٤
١٩	م.د.مرتضى عبد الأمير محمد	القضية الفلسطينية في ضوء الرؤى التفسيرية للمفسرين المعاصرين	٢٦٦
٢٠	م. م. عزت عبدالله هادي	العلمانية نشأتها، وأثرها في فكر النهضة،والعلاقة بينها وبين الإسلام	٢٨٠
٢١	م.م. أمير عاجل بعيوي	سبل الاستثمار التربوي لجماعة الرفاق في مواجهة مشكلات العنف المدرسي	٢٩٠

علاء عبدالحسين القسّام

مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول مُبتدأ بالحمدُ لله ربِّ العالمين ذي الجلالِ والإكرام، الْمُتَفَضِّلِ علينا بالجودِ والإنعام، الْمُسْتَحِقِّ للعبادةِ والشكرِ مِنْ جميعِ الأنام، والصلاةُ والسلامُ على نَبِيِّهِ ومُصْطَفاه، الَّذِي أَضَاءَ الدُّنْيَا بِسُنَّتِهِ، وَأَنْقَذَ الأُمَّةَ بِشَفَاعَتِهِ، وَعَلَى آلهِ الطيبين الطاهرين وجميعِ مَنِ اهْتَدَى بِهُدَاه.

لا يسعني أيُّها المؤتمرون الكرام، ونحن نفتتحُ مؤتمرنا العلميّ السنويّ الثالث (رؤى معاصرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية)، إلا أن أُرَحِّبَ بكم جميعًا أبلغَ وأجملَ ترحيب، وأشكرَ لكم جميلَ صنيعِكُم، وعظيمَ وفائِكُم لعلوم آل بيت محمد(صلى الله عليه وآله)، فَمِنْ أَجْلِها لَبَّيْتُم، وعلى مائدتِها اجْتَمَعْتُم.

تلعب العلوم الإنسانية والاجتماعية دوراً أساسياً في عالم المعرفة اليوم خاصة وإن كل العلوم تنطلق منها في محاولة لتحقيق تنمية مستدامة على مختلف الأصعدة الإنسانية التي تتمظهر بقضايا إنسانية واجتماعية متنوعة ومتباينة إلى حدٍ ما.

ما فتأت الكثير من القضايا تطرح هنا وهناك وفق مقاربات معرفية في ظل كل التخصصات حيث يمكن النظر إلى كل قضية إنسانية أو اجتماعية من عدة أبعاد تخصصية، وهو ما يجعل من التناول النسقي المتكامل لمختلف التخصصات أمر جداً هام بالنظر لتلاقح المعرفة لتكوين إنسان يتمتع بالرفاه.

تتوقف تطورات المجتمعات على تطور المعارف ومدى مساهمتها كفاعل أساسي في التنمية بشتى مجالاتها، ذلك أن رقي الأمم وتطورها يتوقف على مساهمة مراكز البحث ومؤسساته في دراسة المشكلات التي تعاني منها المجتمعات في إطار إيجاد الحلول المناسبة للمعضلات البشرية كل على مستواه ومن منظوره، على إعتبار أن العلوم لا تتنافس فيما بينها بقدر ما هي تكمل بعضها البعض خدمة للبشرية والإنسانية جمعاء.

إن فهم الإنسان بكل تعقيداته ليس بالأمر الهين السهل وهو ما يجعل الدراسات والأبحاث دائماً تتجه نحو إستقاء وتحليل سلوكياته المختلفة في محاولة لفهمه من حيث القدرات والمهارات والطاقات وهو أمر يستدعي تداخل الكثير من العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والبيولوجية والطبية في محاولة لرصد ما يحدث داخل هذا الكائن الحي الذي يبقى موضعاً للدراسة في أي وقت وفي أي مكان من خلال فهم الماضي والحاضر واستشراف المستقبل.إنّنا من خلال هذا المؤتمر سنحاول أن نجيب على الكثير من الإشكاليات التي يطرحها الإنسان إنطلاقاً من ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية في محاولة لفهم الواقع المعاش ومحاولة رصد تلك التحديات والمعوقات لإيجاد السبل الكفيلة لبناء مجتمعات قادرة على معالجة مشكلاتها الأساسية.

لذا كل إنسان مسلم مسؤول –حسب استطاعته– عن نصرة إخوانه في فلسطين، والمجال في ذلك واسع ومفتوح، سواء بالمال، أو العلم، أو الإعلام، أو المقاطعة، أو الدعاء، وكل ذلك من باب الواجب وليس من قبيل التطوع أو التبرع، حتى نتوانى فيه أو نتكل فيه على الآخرين. فلسطين فيها رجال ونساء وأطفال يدافعون عن مقدسات المسلمين، وعلى الرغم من الظلم والحيف الذي يتعرضون له منذ عقود إلا أن ذلك لم يزدهم إلا صموداً وثباتاً وتمسكاً بأرضهم وبيوتهم حتى ولو دمرها العدو الصهيوني الغاشم.

ينتظر المؤتمر أن يحقق الكثير على مختلف الأصعدة بمعالجة أهم القضايا المعاصرة التي تطرح في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية في ظل الآمال المنتظرة والافاق المستقبلية التي سوف تحقق من خلال رؤية على المدى البعيد، ولاسيّما القضية الفلسطينية

وآخر دعونا أن الحمد لله ربّ العالمين.. وفقكم الله وسدد خطاكم ونفع بكم العلم والعلماء لِما يحب ويرضى. وصلى الله على محمد وآل محمد.

أ. د. فائز هاتو الشرع

رئيس التحرير

حين يقاوم الحرف .. تجبَّر العدوان

قد لا يكون خطاب المعرفة وسيلة قادرة على حسم قتال، تستعمل فيه أشد آلات الحرب فتكا، وأكثرها قدرة على ترجمة الاحقاد الى جرائم كالذي يحدث في فلسطين، ولاسيما في غزة الأبية، على أيدي مجرمي الصهيونية، لكن المعرفة والبحث العلمي يقدمان الذخيرة النافذة في صناعة الموقف الذي يطيل أمد المقاومة، ويديم فعلها ويرسخ جهادها حين توافر امكانات التحرير، ولا يعني هذا أن المقاومة قد تراخت قبضة إمساكها بعرى الصراع ،على نحو تكافئ فيه طاقة الصبر وشجاعة الصمود الكثرة والقوة الغاشمة والسلاح المتقدم فتكا، والموقف الدولي الظالم – إلا ما رحم ربي – فهي تسطر البطولات على ظهر صفحات التاريخ، التي تمجد البطولة وصدق المواقف وتبرز خزي الخذلان والهزيمة الداخلية لأنظمة (العالم الحر!)، لا الشعوب الحية في كل بقاع الارض، فضلا عن الانظمة المتخاذلة خوفا من المستكبرين . وليس ذلك بمعيق عن ولادة فعل حقيقي على هذه الأرض.. فثمة ضوء لا يمكن اطفاؤه للمقاومة وايلام الاعداء ومساندييهم، ينطلق من غزة ولبنان الجنوب والعراق، واليمن، وايران وحظي العراق بحصة الشرف في اتساع دائرة المقاومة والدعم للقضية الفلسطينية سياسيا وأمنيا واقتصاديا وثقافيا في موقف يتوحد فيه صانع القرار مع الارادة الشعبية، ويعبر المؤتمر العلمي الثالث الذي أقامته دائرة الدراسات والبحوث في ديوان الوقف الشيعي ومؤسسة النخب الأكاديمية عن الموقف المعرفي في مواجهة التأخر الحضاري من جانب ومواجهة المحتلين المعتدين وداعميهم، ودعم المقاومين ومؤازرتهم من الجانب الآخر،ولم يولد المؤتمر تاما كما أتم أعماله، فبعد التحضير منذ شهور من المخلصين لسمو المعرفة، بأقل الامكانات وأغنى الهمم، استقام المؤتمر بأعماله التي جمعت جهد مائة وأحد عشر باحثا وباحثة، لتقديم مائة بحث وبحثين، تلي عدد منها في المؤتمر بجلساته الثلاث يوم اقامته في السبت الموافق خاتمة أعمال سنة ٢٠٢٣ في ٣٠/ تشرين الأول/ ٢٠٢٣ للميلاد، الذي تبارك بتاريخ ١٦/ جمادى الآخرة / ١٤٤٥للهجرة النبوية ، وقد أسهمت مجلة الذكوات البيض بمبادرة كريمة من القائمين عليها في دائرة البحوث والدراسات، بطبع ابحاث المؤتمر في بعدد خاص من اعداد المجلة، بعد أن تخضع البحوث إلى تحكيم علمي، يتوافق واشتراطات المجلة أكاديميا .لقد عكست بحوث المؤتمر التفاعل الحي مع الحدث البطولي الذي سطره ابطال فلسطين، ومن معهم من المجاهدين الحقيقيين، في هذا الزمن الملتبس، المسجمة مع شعار المؤتمر « طوفان الأقصى .. النص أو الشهادة «، وأخذت القضية الفلسطينية ونجذير الحفر في الاصول حيزا من الاهتمام البحثي والاعلامي للمؤتمر، وقد ضمن البحوث شؤونا متنوعها تعكس فلسفة المؤتمر في جمع جهود المعرفة الانسانية في بوتقة التفاعل البحثي، انعكاسا لعنوانه « رؤى معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية «، فقدمت البحوث – ما استطاعت – رؤى معاصرة في الخطاب القرآني وتفسيره والرؤى الدينية واللغة العربية وادابها والفلسفة والدراسات التاريخية الاجتماعية والنفسية ووالقانون والعلوم السياسية والإعلام والانثروبولوجيا واللغة الانكليزية وآدابها وسبق ذلك الدراسات الفلسطينية التي اتخذت منحى تاريخيا في التناول .حاولت البحوث المشاركة التفاعل مع المعاصر من شؤون المعرفة، والتعاطي معه على نحو الافادة أو التوازي أو المراجعة وتفكيك الثوابت، بوسائل ورؤى مختلفة، وسعى باحثون الى تقديم اجابات على اسئلة مستديمة التحفيز، أو أسئلة معاصرة تحتاج الى بيان الموقف من قضاياها، كما انتج عدد من الباحثين أسئلة لها أهميتها في فتح حيز مضاف للمعرفة والتعاطي معها على نحو التجديد لا القناعة باسائد والمستقر فمادامت الحياة متحركة لا بد أن عقل الانسان قابلا للتغير .ربما يجد القارئ قضايا وشؤونا ليس ذات جديد من حيث التناول، ولكن الجهد البحثي الذي تلمس التغير في منظومات التفكير والبحث والتعليم ووسائل الارشاد والتثقيف، كان جادا في طرح أسئلة حيوية عليها، وبعض البحوث تحتاج الى العناية والاتساع، ضمن مجال البحث الاكاديمي المتخصص المعمق وتنقل أسئلتها واجاباتها الى المشغل الاكاديمي لتفعيل النافع للدرس منها ومن ون هذا الفعل لن نكون محيطين بالمتغيرات العالمية في مناهج البحث ومواكبة تسارع الاحداث ووسائل العيش في ظل سرعة جنونية في ميادين البحث والانتاج والتصنيع الثقافي، وازاحة منتجات الذكاء الصناعي لمنظومة الفعل والاستجابة الانسانية الطبيعية، ولو قنعنا بالاستهلاك أو التفرج لن نكون على قيد الوجود؛ لأن حركة العالم مندفعة الى الامام، ليست دائرية لننتظر عودتها فيسهل الالتحاق بها، وليست ارتدادية لنلتحق بحركة ارتدادها قبل تقدمها، كما أن حركة الانتاج والاقتصاد والاحداث في العالم غير منضبطة بإيقاع معين، نحاول مسك اسرار انتظامه، وإن فعلنا سنواجه بالتغير المستمر. وبقاء لحظة كشفنا ماضوية .

هل يعني هذا قرع طبول اليأس ؟!
لا تموت أمة تبني ممكنات كرامتها مثلما تكتسب وسائل عيشها ..

ما يحفز على العطاء الاضافي هو ما نحتاج اليه من دون اجترار او نكوص في لحظة مكرسة معرفيا فحسب، وهذا لا يعني أن نفارق خصوصيتنا الوجودية اعتقادا وانتماء، وانما نعمل على تطوير وسائل حفظ تلك الهوية، وتمتين تمثيلها للحظة وجودنا المعاصرة؛ لننظر بدقة الى المستقبل . بازاء ما نتمنى، وما نحاول تحقيقه، فإن خطوة عقد المؤتمر بدورته الثالثة وتوثيق المميز من بحوثه على صفحات « الذكوات البيض «، والجهود التي تبذل من أجل ذلك من محبي المعرفة، هي لحظة حضارية تقدم مفردة من مفردات جملة النهوض الفكري الطامح للانجاز المؤثر .

تحت شعار

طوفان الأقصى النصر أو الشهادة

وعلى مدى ستة أشهر من التحضير، يوم حافل بقراءة خلاصة عدد من البحوث، أتم المؤتمرون في جلسات المؤتمر الثالث (رؤى معاصرة في الدراسات الإنسانية والاجتماعية) الذي عقد صباح وظهيرة يوم السبت السادس عشر من شهر جمادى الأخرة للعام ١٤٤٥ للهجرة الموافق ٣٠ /كانون الأول / ٢٠٢٣، بجلسات ثلاث، أسهم فيها عدد كبير من الباحثين الذين بلغ عددهم ١١١ باحثاً قدموا ١٠٢ بحثاً في محاور المؤتمر:

- الدراسات الإسلاميّة والقرآنيّة والتاريخيّة والفلسفيّة
- دراسات العلوم السياسيّة والقانون والإعلام
- دراسات في القضية الفلسطينيّة والتداعيات الاقليميّة والدوليّة
- دراسات في اللغة العربيّة وآدابها
- دراسات في اللغة الإنكليزيّة وآدابها
- دراسات اجتماعية وأنثروبولوجيا وعلم النفس.

وقد خرج المؤتمرون وإدارة المؤتمر بالتوصيات الآتية:

١. طبع البحوث المختصة بالقضية في كراس خاص وإهدائه إلى المقاومين الأبطال في غزة وعموم فلسطين والمقاومين الأبطال في العراق وإيران ولبنان واليمن مناصرة لوقفتهم البطوليّة بوجه العدوان الصهيوني الاستكباري.

٢. ضرورة الحفاظ على تقليد المؤتمر بعقده في موعده سنوياً، ودعمه مادياً ومعنوياً بما يعزز إمكانات المؤتمر وآثاره.

٣. استمرار تنظيم المؤتمر باستجماع العلوم الإنسانية المتعددة بمناهج مختلفة على أنْ تكون محاور المؤتمر محددة تأخذ بنظر الاعتبار مستجدات الواقع الإنساني والمعرفي

٤. التوسع في المشاركة البحثية ليتاحه الفرصة للباحثين من خارج العراق المشاركة يضافون إلى المسهمين من جامعات العراق وحوزاته ومراكزه العلمية ومؤسساته لضمان التفاعل والتلاقح الفكري.

٥. زيادة اسهام البحوث من التخصصات العلمية الطبيعية والطبية والهندسية ذات الأثر الإنساني وتعضيد البعد الاجتماعي للبحث العلمي

٦. إنشاء منصة رقميّة دائمة للمؤتمر تفتح حيزاً للتواصل العلميّ خلال أيام السنة وتنظيم ورش وندوات من خلالها تكون تحضيراً للمؤتمر السنويّ فضلاً عن نشر البحوث فيها

٧. ترجمة البحوث. او الملخصات. الى اللغات غير العربية لضمان تواصل البحثين معهاً، فضلاً عن بيان موقفها الإنساني وزيادة التفاعل مع المهتمين في الثقافات الأخرى

٨. يشكر المؤتمرون مبادرة دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي على تبنيهم طبع بحث المؤتمر في مجلة الذكوات البيض على نفقة الدائرة

كتب ببغداد

يوم السبت الموافق للسادس عشر من جمادي الآخرة للعام ١٤٤٥هـ /الموافق ٣٠ /كانون الاول / ٢٠٢٣م

طوفان الأقصى، النصر أو الشهادة

وقائع المؤتمر السنويّ الثالث

رؤى معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية

٢٠٢٣/١٢/٣٠

تحت شعار

(طوفان الأقصى النصر أو الشهادة)

برعاية رئيس ديوان الوقف الشيعي الأستاذ الدكتور حيدر الشمري

واشراف الأستاذ علاء القسام مدير عام دائرة البحوث والدراسات ورئيس المؤتمر

دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي ومؤسسة النخب الأكاديمية

المؤتمر العلمي الثالث

رؤى معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية

السبت الموافق ٣٠/ ١٢/ ٢٠٢٣م

١٠:٠٠ -١٠:٣٠	- الافتتاح بقراءة القرآن الكريم - كلمة رئيس الديوان - كلمة مدير عام دائرة البحوث والدراسات - كلمة مؤسسة النخب الأكاديمية، الاستاذ الدكتور قائز الشرع - مشهد من طوفان الأقصى

الجلسة الأولى :

رئيس الجلسة أ.د. قائز الشرع

المقرر م. م. علي هاشم

التوقيت	عنوان البحث	اسم الباحث
١٠:٣٠ -١٠:٤٠	وقفة مع الآية الرابعة من سورة الحجرات	أ. د. علي صالح رسن المحمداوي
١٠:٤٠ -١٠:٥٠	زوال إسرائيل على يد الشيعة / دراسة قرآنية	م. د. مشعل جواد عباس البدري
١٠:٥٠ -١١:٠٠	طوفان ألأقصى فلسطيني الحدوث ديني البقاء (دراسة تحليلية)	أ.م. د حميد علي راضي الدهلكي
١١:٠٠ -١١:١٠	الاطماع الاستيطانية لدى رواد الفكر والجمعيات اليهودية الأولى لفلسطين في القرن التاسع عشر(دراسة تاريخية)	أ. م. د. عبدالرزاق خليفة رمضان اللهيبي
١١:١٠ -١١:٢٠	تفكيك بعض المصطلحات الإسلامية وأثره في قراءة الأحداث التاريخية	أ. م. د. جمعة تجيل عكلة الحمداني
١١:٢٠ – 11:30	عقد المضاربة وتطبيقاته الفقهية المعاصرة	أ. م. د ختام مزهر حمد الجبوري
11:30 -11:40	الجالية اليهودية في فرنسا خلال القرن السابع عشر	أ.د. وائل جبار جودة
11:40 -11:50	"السيرة النبوية والسياق التاريخي: تحليل نقدي لأحداث السيرة النبوية في ضوء الظروف التاريخية رؤية جديدة"	حسين محسن علي سلوم التميمي.
11:50-12:00	أثر التغطية الشاملة لخدمات الصحية على الأداء المتميز دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مستشفى الديوانية التعليمي	أ.م.د. خولة راضي عذاب
12:00-12:10	جدلية القول بوجوه الإعجاز القرآنيّ دراسة تحليلية	م. د. أحمد جاسم محمد التجفي
12:10 - 12: 20	الأسس المنهجية للرد على الشبهات المتعلقة بالنص القرآني شبهة تناقض القرآن أنموذجاً	م.د. سجاد هادي العتيكي
12:20 - 12: 30	الذكاء الإجتماعي لدى أطفال الرياض	م. م. مريم نعمان عبد الله

الجلسة الثانية: رئيس الجلسة أ.د. سامي حمود الحاج		المقرر أ.م. د. عقيل عباس الريكان
١٠:٣٠ - ١٠:٤٠	سبل الاستثمار التربوي لجماعة الرفاق في مواجهة مشكلات العنف المدرسي	م.م. أمير عاجل بعيوي
١٠:٤٠ - ١٠:٥٠	شرعية السلطة بين الحق الإلهي والعقد الاجتماعي "دراسة مقارنة"	أ.م.د أحمد حسن قاسم
١٠:٥٠ - ١١:٠٠	إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي	م. د. أحمد مكي مجيد العطية
١١:٠٠ - ١١:١٠	رؤى استشراقية للجهود الفكرية الكلامية الإمامية	م. د. كريم جهاد الحساني
١١:١٠ - ١١:٢٠	موقف العرب أزاء الجهاد الفلسطيني خلال الالفية الثانية	م.د. عبدالكريم جعفر الكشفي
١١:٢٠ - ١١:٣٠	القضية الفلسطينية في ضوء الرؤى التفسيرية للمفسرين المعاصرين	م. د . مرتضى عبد الامير محمد
١١:٣٠ - ١١:٤٠	العنف ضد المرأة وتشريعاته في القوانين العراقية القديمة	أ.د. خالد حمو حساني
١١:٤٠ - ١١:٥٠	دور التنمية الإسلامية في تعزيز مفاهيم التعايش السلمي والتسامح والحوار وقبول الآخر في المناهج الدراسية للمجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ «لمكافحة التطرف والإرهاب»	أ. د. صباح حسن عبد الزبيدي
١١:٥٠ - ١٢٠٠	القضاة وأثرهم السياسي في بغداد من خلال كتاب تحفة الأمراء في تأريخ الوزراء.	أ.د. سامي أحمد الزهو
١٢:٠٠ - ١٢:١٠	العمل في مقولات الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) رؤية معاصرة	أ. م.د فاضل كاظم صادق
١٢:١٠ - ١٢:٢٠	أطروحة الإنتظار» دراسة تحليلية»	أ.م. د. راضي حسين الحسيني
١٢:٢٠ - ١٢:٣٠	القدس في ضوء مقتنيات فنية من العصر الإسلامي	أ.م.د سولاف فيض الله حسن

الجلسة الثالثة : القاعة الصغرى رئيس الجلسة م.د. نوزاد صفر بخش المقرر م.د.طارق عودة مري

١٠:٣٠-١٠:٤٠	الحياة الاجتماعية للطوائف الدينية في العصر العباسي "المجوس أنموذجاً"	أ. م. د. وسن حسين محيميد
١٠:٤٠-١٠:٥٠	استراتيجية التوجيه في الخطاب القرآني دراسة في سورة هود	م.د. رافع محمد جواد العامري
١٠:٥٠-١١:٠٠	مدينة غزة ودورها الريادي في الصراع العربي،الإسرائيلي:دراسة سياسية تأريخية معاصرة	أ.م. د. أحمد عبد الواحد عبدالنبي
١١:٠٠-١١:١٠	اسباب هجرة العراقيين من العراق واثرها في المجتمع العراقي	أ.د. وجدان فريق عناد
١١:١٠-١١:٢٠	الدور الريادي والقيادي للمرأة المسلمة العراقية السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام	أ.د. زينب محمد الخفاجي
١١:٢٠-١١:٣٠	Oppression and Resistance in a Female Writer Literary	أ. م. د. رافد سامي مجيد
١١:٣٠-١١:٤٠	أخلاقيات العلم وخصائص وابعاد مجتمع المعرفة واهميتهما في التصدي للتطرف والإرهاب	د. فاضل عبد العباس محمد
١١:٤٠-١١:٥٠	مواد التجميل وصناعتها (الصابون، العطور، ومواد تبييض البشرة)من خلال مخطوطة (قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار)لأحمد بن عوض المغربي في القرن (١٠ هـ))	د. پروين بدري توفيق
١١:٥٠-١٢٠٠	المصاهرات السياسية في الدولة العباسية (١٣٠ – ٢٨٩) هـ	م. باسم عبد الكريم فرحان
١٢:٠٠-١٢:١٠	عقوبة جريمة الاغتصاب واللواط الواقعة بين المحارم في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي "دراسة مقارنة"	حواء علي إبراهيم الأسدي
١٢:١٠-١٢:٢٠	العلمانية نشأتها وأثرها في فكر النهضة والعلاقة	م.م. عزت عبدالله هادي
	مكانة الجهاد في وصية أمير المؤمنين (ع)عند شهادته	م.م. رأفت حسن علي
١٢:٢٠-١٢:٣٠	الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي	م. د محمد علي إبراهيم
١٢:٣٠-١٢:٤٠	الانتباه لدى أطفال الرياض	م. م. ياسمين حسن حسين

الساعة ١٢:٤٠ الى الساعة ١:٣٠ صلاة ووجبة طعام

الساعة ١:٣٠ توزيع شهادة تأييد مشاركة وشهادة شكر وتقدير

وقائع المؤتمرالسنويّ الثالث

رؤى معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية

٢٠٢٣/١٢/٣٠

التوظيفات الدلالية للفظة (المتحف) في مختارات من النصوص الشعرية العربية (دراسة نقدية)

م.د آلاء عبد الأمير عيسى السعدي
جامعة القادسية/كلية الآداب

المستخلص:
سعى البحث في سياحته المعرفية لبعض من المختارات الشعرية المنتقاة كمتن للنهوض بمادة البحث، بغية الكشف عن توظيفات المتحف الأخرى، ورصد كيفية حضورها في تلك النصوص بمعناها المعروف أم بمعانٍ أخرى؟ كذلك البيان عن المقاصد الدلالية التي يتوخاها الشاعر الظاهرة منها والمضمرة المشفرة لغوياً لتأدية غاياتها، وهل مثله الشاعر في توظيفه كتشكيل لفضاء مؤسسي وثقافي ومعرفي مؤثر في عامة الناس أم للنخبة فقط؟ فتتبع البحث المشاهد الشعرية الواصفة لتلك الأفضية والإحالة على طرق عرض تلك المقتنيات بتنوعها بصيغة شعرية مشهدية، ولاسيّما أن البحث كشف عن معروضات عدة، وهل بقي المتحف مسوراً بمعناه التاريخي التوثيقي بحكم طبيعته وأدائه وهو التمثيل الماضوي والأرشفة لكل الأزمنة والحقب، أم انزاح لتأدية معان متنوعة بحسب الاستعمال الشعري.
الكلمات المفتاحية:المتحف، تمثيل ثقافي، النص الشعري، الدلالة المضمرة، مؤسسة ضبطية، المقصد الدلالي.

Abstract:

The research sought, in its cognitive tourism, some of the selected poetic selections as a text to advance the research material, in order to reveal other uses of the museum, and monitor how they are present in those texts in their known meaning or in other meanings? Likewise, the statement about the semantic purposes that the poet seeks, both apparent and implicit, linguistically encoded to achieve his goals. Is the poet similar to this in employing it as a formation of an institutional, cultural, and cognitive space that influences the general public or only the elite? The research followed the poetic scenes describing that space and referred to the methods of presenting these diverse collections in a poetic, scenic form. Especially since the research revealed several exhibits, whether the museum remained surrounded by its historical, documentary meaning by virtue of its nature and performance, which is the representation of the past and archiving of all times and eras, or whether it shifted to perform various meanings according to poetic use.

key words:Museum, cultural representation, poetic text, implicit connotation, regulatory institution, semantic intent

المقدمة:

راجت فكرة عامة بين المجتمع والدارسين والباحثين أن المتحف له علاقة وثيقة بالزمن، أو هو فكرة للتراكم الزمني، وله علاقة بالمكان الذي تُجمع فيه الهدايا والأشياء الفاخرة(١)، فالمتحف: «هو اسم مكان يدل على مكان التحف فهو في أبسط مظاهره بناء يحتوي على طائفة من أشياء تعرض للناس حيث يشاهدونها ويدرسونها ويتمتعون برؤياها، ويستلزم الأمر الحفاظ عليها»(٢)، أي فضاء مرتبط بفكرة الاقتناء ووفقاً للايكوم (المجلس الدولي للمتاحف) والصادر في عام ٢٠٠٧ ، ينص بأنه» مؤسسة دائمة غير هادفة للربح، تعمل في خدمة المجتمع وتنميته؛ مفتوح للعامة، يقوم بالاقتناء، الحفظ، الدراسة، والإتاحة والعرض للتراث المادي وغير المادي للبشرية والبيئة المحيطة، وذلك بغرض الدراسة، والتعليم، والإمتاع»(٣). لقد

تنوعت معروضات المتاحف بحسب الموضوعات المخصصة لها، فقد تكون للجيولوجيا، أو للتاريخ الطبيعي، أو لمظاهر الطبيعة، أو للموضة، أو للفضاء، أو للأجناس ....، وسجلت أيضاً للدلالة على معروضات ومعان أخرى تمت ملاحقتها في ضوء توظيف الشاعر لها، وبحكم إعادة النظر في عمل المتحف وأداؤه وتقنياته ومعروضاته ووسائله، فقد غادر المتلقي هذه التصورات أو المتبنيات المحدودة، وأخذ الدارسون يحفرون كثيراً بمؤديات وتوظيفات هذا الفضاء، وبعد أن نُظر له بوضع احتفالي بالمعروضات الماضوية والأرشيفية سواء كانت(للملابس، أو للتماثيل، أو للوحات، أو لهياكل حيوانات، أو للجماجم...)، وبوصفه فضاءً اجتماعياً، وتمثيلياً، بوصفه مصدراً لإثراء المعرفة، فضلاً عن الدور التثقيفي والتنويري للناس، وفضاء ملاحظة وتنظيم يتحكم بجسد الزائر وقوليته بحسب متطلبات المعايير الجديدة للسلوك العام، ويمكن أن يكون مؤسسة احتجازية سلطوية حاكمة مقننة للسلوك الإنساني داخل هذا الفضاء من وجهة نظر فوكو، فأخذت تصورات المتحف الجديدة تشكل فيما بعد جزءاً من الإحداثيات الخطابية إلى الوجود بالنظر إلى تصميمه كفضاء تمثيلي جديد يحيل إلى السلطة، والتأديب والانضباط من خلال تفعيل جملة من الممارسات السلوكية للفرد داخل هذا الفضاء من قبل الدولة على الزائرين، ولابد من التقييد بها.

هكذا مُنح لهذا الفضاء تصوراً جديداً وخرج من ترسبات التصورات المسور بها لغايات محددة، ولينفتح على تأويلات وتصورات عدة. وبالعودة إلى المتن المنتخب للدراسة هو (مختارات من الشعر العربي المعاصر) للإيغال إلى أفضيته الشعرية، والوقوف على منظور الشاعر وتخيلاته لذلك الفضاء المغلق والمحكوم، ورصد الانفتاح الدلالي لهذا الدال الذي لم يتقوقع بمعنى أو بمؤدى كفضاء أو شيئاً محدداً، ولنتتبع كيف أنزاح عن مؤداه الفرجوي وإثارة الدهشة إلى الوظيفة الثقافية والمعرفية لجميع الناس من خلال ما متوافر من معروضات تحفية متنوعة الاختصاصات والاتجاهات، وكيف تعامل الشعراء بحزمة القيود والفروض السلوكية الانضباطية للسلوك الفردي والأدائي داخل هذا الفضاء، أم هناك من تمرد؟ لغايات مبتغى التلويح بها عبر نصه الشعري للبوح عن إيديولوجيته ضد الممارسات السلطوية المبطنة في تلك الأفضية وهي تمارس بحجة الحفظ والضبط لكل ما هو موجود داخلها، مما أفصحت نصوصهم عن تصورات مختلفة، ولاسيما بعضهم مرتهن بأساليب التقديم في معروضاته القديمة والحديثة. وعلى وفق ما أفصح به النص الشعري، ركز بعضهم على المعروضات فجعل المرأة أهم المعروضات. فربط بين معنى الاثنين(المرأة/ المتحف)، وأعاد صيغة تقديم المرأة وهو يرمز إلى كونيتها بحكم كونية التحف، والنظر للمتحف بوصفه دالاً مكانياً مثيراً للدهشة وتمثيلاً ثقافياً، وهذا الارتباط ليصبح قضية مهمة، وإذا عدنا للتجوال البحثي في النصوص الشعرية المنتخبة للدراسة نجد ما يدلل على ذلك في نص قصيدة (أوراسيا)(٤). للشاعر حسب الشيخ جعفر.

منذ أسابيع أرقبُ
نزهتها عبر نافذتي، وجهها مثلما كان
يوقفني غامض الهمس في صورة المتحف،
الريح ساكنة والحديقة تصغي:(...).

غادر الشاعر عبر رؤيا حلمية ممزوجة بهم يومي لمراقبة معشوقته والبحث عنها، بفضاء تمثيلي يشده لذكراها أو صدى حضورها هو «المتحف»، فهو يحتوي في ظاهره توتراً بين الكونية الظاهرة فيما بينه من ثنائية الذات العارفة وموضوع المعرفة/ الإنسان وبين الطرق المحددة والجزئية الاجتماعية دائماً والتي من خلالها تدرك الكونية وتتجسد عبر معروضات المتحف(٥)، فيقارب الشاعر بين وجه المرأة(معشوقته) واللوحة، وهو منشده ومشدود إلى غامض الهمس في صورة المتحف فيمنحها هذه الكونية عبر تلك المقاربة، وكذلك سائر الزوار الذين يبقون غارقين في النظر والهمس أثناء مشاهدتهم اللوحات المعروضة على جدران المتاحف.

وقد تطول مدة مراقبته لمدة زمنية تتجاوز الأيام، سواء في المتنزهات أو المتاحف، أو المطارات، بغية اللقاء بها أو حتى

مصادفتها، بيد أنه لا يعثر عليها، فيبقى في ذلك التيه البحثي، ولو ركزنا قليلاً في سياحته بذلك المكان «المتحف» وكيف راح يصف الممشى له وما مفروش فيه وهو يسير إليه أو في أروقته، وكيف تكون القاعة، بلحاظ تتبعنا لذلك وجدناه يصف ممشى الحديقة قائلاً:

ممشى الحديقة يغمره الورق اليابس،
الخطوات البطيئة خافتة، وجهها اللهب
المتراجف في الهيكل المرمري، اقتربنا من
الباب، اذكر وجه الخفيرة منذهلاً وهي
ترمق هيئتها، في المتاحف يوضع هذا
الدمقس المموج والزينة الأثرية، في
الغرفة انحل عنها الدمقس المموج والخدر
الشعر المكتوم.

إذن أبان انتقاله الوصفي لهذا الفضاء نجد أنه مكان يضم حديقة قد تراكم بها الورق المتساقط من الأشجار، فضلاً عن وجود خفر حراسة على الباب، وهناك هيكل مرمري يسوره، وقاعات مرمرية، والطرق المؤدية إلى المتحف مفروشة بنوع من النسج الحريري الملون أو المذهب، فضلاً عن توافر الزينة الأثرية. فكشف للقارئ عن تفاصيل الوصف المكاني لذلك المتحف، وكيف يحاول التقرب من معشوقته مما أثار ذهول الحراس من هيأتها وهي تحل عن جسدها ذلك الدمقس الحريري الذي يزينها وتفك عن شعرها المكتوم. بيد أن ما جرى هو رؤية حلمية انعكس صداها على واقعه، فراح يرافق ظله بحثاً عنها في كل ممشى، فلم يتقيد في مكان واحد للبحث كالمتحف لذا في النص نفسه قال:

أرافق ظلي في كل ممشى
تدثر بالورق المتساقط، أسمع خطواً
بطيئاً ولا أتبين شيئاً، وأسأل عن
صورة أوقفتني مراراً، ولكن أكثر من
زائر قال: لّما تزل عند موضعها ذاك،
أجهد عيني لكنني لا أرى وجه عاشقتي،
اهجر القاعة المرمرية، اخطوا وحيداً(٦).

اختلطت التصورات الواقعية والحلمية لدى الشاعر، بل تداخلت حتى تكاد توقفه صورها كل مرة، بيد أن زائري المتحف يؤكدون له أنها ما تزال معلقة على الحائط صورتها، ثم يقربنا أكثر من تلك المرأة المبحوث عنها التي جعلته نهباً للأفكار والتصورات والإجهاد العيني وهو لم يراها، فتصطره لهجر القاعة المرمرية ويخطوا وحيداً علة يعثر عليها. وعدم الإمساك بها وبقائها عصية على اللقاء، هي محاولات لمنحها الكونية وجعلها عصية على الاقتراب أو الإمساك بها فتبقى كلوحة أثرية خالدة عصية على اللمس من قبل زوارها، فيحق لهم فقط النظر والتحديق والتقاط الصور لا غير.

ولاحقنا حضور توظيف دال(المتحف) في شعر حسب الشيخ جعفر، في نص (الخيط المقطوع)(٧)، قائلاً:

صوت الفنان: (من بعيد بطيئاً واضحاً)
ستظل تبحث في المتاحف والوجوه
عن وجهها .. في الأخريات العابرات!.

أكد النص على دوامة البحث التي تعيشها الذات في أفضية المتاحف والوجوه والنساء الأخريات من دون جدوى العثور عليها،

عبر حوارية بين (الفنان والمرأة)، باحثاً عن مغامرة ليلية معها، تدفع به باتجاه فضاء المتحف للبحث عنها، فراح يستفيض في عرض مشاعره اتجاهها، ومرر من خلال ذلك عرضه لمنظور المتحف أيضاً بوصفه المكان المتخيل للكونية، فجاء هذا التخيل من ولادة التصور في الدور الذي يحتله المتحف، فلم يكن بحثه اعتباطاً، بل كان بقصدية عالية، فتتلاشى تخيلاته وتصوراته التي جعلته متخيلاً حضورها على المصطبة، واختفائها ترك أثراً مريراً على نفسية الرجل/ الفنان، ولم يحقق مبتغاه من موعده الغرامي معها، فبقي صامت كالتمثال.

إن هذا العرض المكاني لوجود المرأة في المتحف هو عرض للمكان بعينه ولاسيما حضور الموسيقا الجاذبة له، والحديقة، والهدوء، وهو يتمشى في ممراته المؤدية إلى قاعات العرض، عملية ترويحية للنفس وهي تعاني من دوامة البحث، وبعد أن يجد مكانها فارغاً ينغمس بالتردد، وهذا الانغماس يؤدي به إلى القنوط والانقراض، وبعد هذا التوظيف الارتباطي الملفت للمتحف، لإبراز العلاقة الوثيقة والتقارب وهوية المصير بين المرأة والمتحف، من حيث هي كيان يحتاج الحفاظ والاهتمام والاعتناء والرعاية فهي بهذا تستملك الرجل باسم المداراة لها، واتخاذها هذا الحيز من الاهتمام والانشغال هي ترتيبات لازمة لعرض سلطتها العقلانية، ومن جانب آخر هي سلطة بكينونتها على الرجل. وتحولت المرأة رمز سلطوي من خلال تعليم وإخضاع الرجل لترتيباتها وانشغاله بالبحث عنها، فالرابط بين المرأة وبين المتحف هي المصدر الرئيس للسلطة بحكم الهيمنة على الوقت والتركيز والإذعان لها برغبة منها، لذا يلاحقها من فضاء إلى آخر، فالمتحف والمرأة كلاهما سياسة وسلطة واهتمام.

وفي نص آخر من قصيدة(كالدفء في المنفضة)(٨) قائلاً:

أخرجوا من حفائرها الغُبر
جمجمة الشاعر..
وعلى الرفّ من متحفٍ
لم تزل عرضة للفضول..

تعاضد خطاب الشاعر الذي جاء محملاً بصيغة استنكارية، ولغته حاملة لنبرة ولهجة شديدة بطلب إخراج جماجم الشعراء من الحفائر الغبر وإزالتها من على رفوف المتاحف، والحفائر هي أحد مصادر المتاحف من الآثار، «وتعد من أهم مصادر ما تقتنيه المتاحف من آثار حيث تتولى المتاحف بأخصائيها أو بالتعاون مع الجمعيات والهيئات العلمية والتنقيب عن الآثار وتزويد متاحفها بالجديد منها أو بما يكمل ما لديها من مجموعات»(٩)، وكذلك لفظها خارج المتحف، لأنها إذا بقيت معروضة ستكون فرجة لفضول الزوار، الذين ينهشونها بالتحديق والتدقيق، وهذا ما يثير الاستنكار لدى الشاعر، فدلف بتوظيف دال(المتحف) إلى خاصية المقتنيات والمعروضات، وليس الفضاء بحد ذاته، فهو يستنكر بشدة كيف تكون جماجم الشعراء لهباً وعرضة للتقسيم بين المتاحف، والفرجة والاستنزاف من قبل الذين يتولون المتاحف والزوار، وحضور الجمجمة في هذه المؤسسات الثقافية المحوكمة المتحفية، مساهمة في سلب الشاعر وانتزاع حريته، وملاحقتها لهذه الأمكنة (الحفر/ مخفية، المتحف/فرجوية)، ومن الأمور المهمة في هذا الفضاء فيما يتعلق بطبيعته بوصفه فضاءاً تمثيلياً فرجوياً، فبدل أن تكون تمثيلات المتحف مجرد مصدر استثارة للتعجب والدهشة لدى الفضولي الذي لا يحرك ساكناً، يتم ترتيب وعرض التحف لإبراز المعرفة وتثقيف الناس، وبالعودة إلى النص نجد حضور الجمجمة في المتحف كتمثيل لثقافي ومن المقتنيات الثقافية، فبقي حضورها يدور في التعجب والدهشة لدى الفضوليين، بل وأحتكرت لتكون من مقتنيات السلطة بعد نقلها لهذا الفضاء المهجور بتقنيات وممارسات سلطوية على المعروضات والمتفرج. نجد من الطبيعي أن يكون خطابه شديد اللهجة بحكم الفعل الاحتكاري للشاعر سواء أكان حياً أم جمجمة/ ميتاً. وفعل الإخراج من فضاء المتحف هو فعل تحرري للذات من كل سلطة قبلية وبعدية تحاول أن تدمغ بطابعها السلطوي عليه.

وفي قصيدة(أنا أقرأ البرق احتطاباً)(١٠):

أسدان كانا يحرسان الباب، كنت أزورها
كالطيف بينهما، المتاحف لا تُزار
في الليل، إلا أنها حبلى، وإن هي من حجار!.

إن هذا التوصيف يدلف بالقارئ وكأن المتحف مؤسسة ضبطية احتجازية، إذ رسم الشاعر في نصه هذا صورة لهذه المؤسسة الثقافية المحوكمة، وراح يقدم لقطة سينمائية مشهدية واصفة لحراس باب المتحف ووصفهم بالسدنة، وتنطبق هذه المشهدية لفعل الحراسة على بوابات المعابد، أو حراس السجون وغيرها من الأماكن الخاضعة للمراقبة والعزل والإقصاء، والتشديد على الفعل الرقابي في أوقات الليل، وتتولى مهامها في الدخول والتنظيم والمراقبة، فهي أفضية للمراقبة والرصد للداخل والخارج، وهذه محاولات لتأسيس قواعد السلوك داخل هذا الفضاء/ المتحف، زامنها الشاعر بالممارسات الضبطية من حيث الحراسة، وتوقيفات الزيارة ومواعيدها المحددة، فبهذا التوصيف هو من منح القارئ هذا الشعور، فهو مؤسسة تجعل جسد الزائر محكوماً بجملة ممارسات وسلوكات أدائية منضبطة، وهناك حظر مباشر واقع على الزائرين في الزيارات الليلية، كأن هذا الفضاء ليس فضاءً متمايز ثقافياً فاتحاً أبوابه للجميع، وبكل الأوقات؛ بل هو موقع لمجموعة ممارسات ضبطية تهدف إلى استبعاد أشكال السلوك العام المرتبط بأماكن التجمع الشعبي(١١). على وفق هذا الأداء يحيل إلى أن المتحف بممارساته هذه أداة طيعة بشكل عام للسياسة الثقافية، التي تسعى في محاولاتها لضبط السلوك الفردي الزائر لهذه الأفضية، وكأدوات لهيمنة الطبقة الحاكمة.

فسعى الشاعر للتمرد على هذه السلوكات الضبطية والهيمنة وراح يدخل ليلاً لها كالطيف، كما أكد على أنها كانت حبلى وأن كانت حجر. وفعل الحمل للحجر إشهاراً عن تحديه وسلطته التي توازي السلطة الأخرى المهيمنة، فأثبت وجوده وأعلن عن سلطته وتحديه بجعل المرأة التمثال حاملاً منه، كما مرر الشاعر بنصه معنى مضمراً لعمل المتحف ومنظوراً إليه بصفته تكنولوجيا لإدارة السلوك، فإذا كان السجن عازل بين الجاني والسكان، فإن المتحف رسخ هذه القيم (العزل، المراقبة، الحراسة...) الجديدة في إدارة عمل المتاحف للسلوك الفردي العام، فشكله الشاعر في نصه بوصفه مكاناً مغلقاً اجتماعياً، والوصول إليها مقيداً بشكل ملحوظ.

وفي نص الشاعر عبد الوهاب البياتي (قصائد حب على بوابات العالم السبع)(١٢).

أشرد من دائرة الضوء إلى الواحات
أهبط من منازل الكواكب الأخرى إلى «اللوفر»
مأخوذاً
بسحر العالم المخبوء في اللوحات
بالطائر الأعمى الذي يطارح الغرام
أنشادَ في الظلام
بالكلمات وبنار الغسق المطفأة الزرقاء
بوجه «بيكاسو» وراء واجهات الزمن الضائع
والغابات.

حاول الشاعر بنصه هذا أن يجعل القارئ يعيش لحظات الأخذ والاندهاش بذلك الفضاء التمثيلي وهو (متحف اللوفر)، ووصف هروبه وهبوطه من منازل الكواكب ليندلح إلى (بوابات العالم السابع)، فياتي ذلك الفضاء الثقافي المهم بوصفه البوابة الأهم، حاول أن يستثير القارئ بقيمة المعروضات(اللوحات)، تعد علامات أحالية جمالية تاريخية مهمة حاضرة في ذلك الفضاء، وبعد أن حققت مقصدها الأول هو آسر الشاعر وإثارة الدهشة، ليبين العمق الثقافي المعرفي التي تؤديها

اللوحات بحصورها في تلك الأفضية، فصرح بيكاسو، إذن تُخلد المتاحف أهم اللوحات ولأهم الفنانين الذين شكلوا حضوراً وتأثيراً، وبالتالي بيكاسو وغيره من الذين خلدهم التاريخ، هم من صاغوا ماضياً وأرثاً يزاحم الحروب الماضوية المنتجة في ذلك الفضاء، لتشكل خطاباً ماضياً متجسداً بالمتاحف، وبالتالي تحول متحف اللوفر وغيره معجم يختص بذكرى أعمال الفنانين، فيتجسد الماضي مادياً بالمتاحف. فيتمظهر خطاب الشاعر في استراتيجيات العرض في متحف اللوفر، التي رتبت المعروضات (اللوحات) فيه كاشفة عن حضارات وشعوب وفي نضالها الارتقائي نحو الحاضر، وتعرض الفن تاريخياً بغية جعل التقدم الحضاري والفني واضحاً من خلال الانجازات الفنية المعروضة فيه، وتعد مصداقا على قمة الإنجاز البشري للفنان والدولة بلحاظ الحافظ عليها.

وفي نص للشاعر رشدي العامل من قصيدته(ثلاثة نهارات)(١٣) قائلاً:

سعاد

ترتدي لونها ثم ترحل عن متحف الذاكرة

أي وجه دعته المرافئ، وما زارها

أي ثوب من الليل، أعطته نوارها

ثم أغفت قليلاً،

وحين دنت غيمة ماطرة

نسيت تحت دفء الوسادة،

قرطاً يحاور أسرارها

وفي نص للشاعر محمود درويش (في حضرة الغياب)(١٤):

هكذا يولد الحنين من كل حادثة جميلة، ولا يولد

من جرح. فليس الحنين ذكرى، بل هو ما ينتقى من متحف الذاكرة.

يشير حضور دال(المتحف) في النصين إلى مؤداه التوثيقي المؤرشف للأحداث والذكريات المنتقاة من متحف الذاكرة، فيتحول من فضاء تمثيلي للأحداث إلى فضاء تخيلي ذاكراتي، وإذا توقفنا عند التوظيف الأول لها عند الشاعر رشدي العامل وراح يفعّلها عبر جملة استدعاءات(للرحيل، عدم الزيارة في الليل، إعطائها للأنوار والغفوة، والدنو منه كغيمة ماطرة، ونسيانها للقرط تحت دفء الوسادة ليحاور الأسرار)، فيترشح من هذا الاستدعاء جاءت المرأة/ سعاد بصفتها المانحة المعطاء(الحضور) رغم غيابها، وهو المستقبل لذلك الفيض من عطائها، حيث يعج به ذلك الفضاء التمثيلي التخييلي للذكريات عبر تذكر كل ما حصل معها خلال وجودها، وتمثل شخصية(سعاد) كأنها (عرافة للماضي)، والتعبير عن تلك العروض المتمثلة في ذاكرته لتحقيق غايات البقاء/ الحضور/ الوجود رغم الغياب لتلك المرأة.

فقدم الشاعر عبر ثنائية(الحضور والغياب) متاورات البقاء والاستذكار لأزمنة وظروف قديمة معاشة مسبقاً، فهو صنف كيفية الرحيل للحظة نسيان القرط تسلسل ذاكراتي يتدرج من خلاله من لحظة الفقد للبقاء، وليشيد من خلالها الذكريات الأكثر بقاءً مثل(القرط/ الذكرى) فصار القرط جزءً من وجودها الماضوي ويستخدمها ملء الحاضر عبر الفعل الاسترجاعي وربطه بلحظة التقرب والدنو وكيف فاضت عليه بوجودها كغيمة ماطرة، فبقيت لحظة نسيانها للقرط اللقطة الأكثر تأثيراً في متحف ذاكرته وذكرياته وأرثها الماضي.

أما النص الثاني يتضح منه أن الشاعر محمود درويش يعمد إلى توصيف الحنين بأنه نتاج الحوادث الجميلة المختزنة بمتحف الذاكرة، وينفي عنه أن يكون حصيلة الجروح، فحين يهيج به الشوق إلى ماض جميل، وينشد إلى ومضات الأيام التي تقادمت

بفعل تأكل السنون، فلا يقاوم؛ بل يتسلل ماشياً باستسلام إلى سحر الذكريات، حينما يدفعه «الحنين» الذي يعايشه يستعيد تلك اللحظات والأحداث والذكريات وكلّ ما كان في ذلك الزمن من متحف الذاكراتي المؤرشف لها.

كما تقصد الشاعر في جعل الحنين مرتبطاً بفضاء المتحف، ويتضح الهدف من توظيفها هو إعادة بناء ذاكرة جماعية للمكان الذي ينتمي له شخصياً مرتبطاً بالفرح، لا بالحرب. حين عمد إلى ربط وتذكير المواطنين باللحظات الحلوة الغابرة، فهو لا يؤكد على نسيانها وكأنها لم تكن واقعاً حياتياً معاشاً، بل حاول بتوظيفه لهذا الدال أن يمرر خطاباً حاملاً لثمة محطات حلوة ومضيئة معاشة، وهي التي تجمع شتات المتفرقين. وتقدم لفظة المتحف توصيفاً لذكريات الأيام الحلوة . ولاسيما من يدرك قيمة الاستفادة من عبر وعظات التاريخ المتمثلة بمعروضاتها الفنية المتحفية بتنوعها، وأخرى تحيل لحالات الفرح في زحمة الدمار والهم الحربي الملازم للإنسان العربي.

وفي نص للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد(هارب من متحف الآثار)(١٥):

بهيبة خمسة آلاف عام تراني أحرجت قدماه
على سلّم المتحف
ارتد منصعقاً
جس عينيه
كتفيه.
صوته

يقف المتفحص في هذا النص وقفة الحائر أمام شخصية(الهارب) هل هو المعروض/التمثال، أم التاريخ؟ وكيف يعيش حياة قبلية وبعدية؟ أم الشاعر نفسه، وكيف تكدح الذات الهاربة المعروضة في المتاحف للبقاء بوصفها تمثيلات تاريخية لشعوب وحضارات وتراث يقاوم البقاء المستقبلي، ولاسيما أن بعض المعروضات من(الأجساد، الهياكل، الملابس، التحف،...) تمثيلا وآثار مؤدجة لأزمنة وحقب ماضوية سالفة.

تسعى الذات/ الهارب إلى حالة الانتزاع من هذا الفضاء المحوكم الثقافي والانخراط في شخصية أخرى، بطبيعة الحال أن الزائرين من عامة الناس لهذه الأمكنة (المتاحف) بأنواعها يتحول كل منهم إلى عين ثاقبة منقبة تستعرض تفصيلات الجسد المعروض بمجمله، فالذات أو المقتنيات المتحفية من التماثيل تشكو ذلك، فتكون غايته من بعد إثارة الدهشة التعرف الثقافي والإلمام التاريخي بالمعروضات فالتجوال يأتي بغية التمرن على قواعد الحياة المتحفية والالتزام بالقواعد الضبطية لسلوك الجسد داخل هذه الأفضية المحكومة بجملة ممارسات ولا يمكن له تجاوزها أو تخطيها، وهناك منهم من يضفي على ذلك غايات أخرى تتجلى في التمشي والاسترخاء النفسي والترويح عن الذات، وفعل المشاهدة والتمعن، ولكن الهارب بالمقابل يتحرق ألماً ويسعى للتخلص من الحياة المتحفية، ليخلص من آلام الزائرين التي جعلته عارياً مفضوحاً وكيف تحول جسده لموضوع الرؤية وهو يرى وصامت تجاه فعلهم، ومتقبل باستمرار تلك النظرات الثاقبة التي يوجهها المتنزهون في المتاحف، فيتحول الذات/ المعروضات لحاجات استهلاكية لتمثيلات معروفة. وهذا ما يحيل له ظاهر النص.

أما باطن النص قد يندلح بالمتلقي لتأويل آخر يحكم القبض عليه من خلال جملة إشارات منها:

*تزحزح الأقدام، الارتداد منصعقاً، جس العين، الاصطكاك رعباً، تذكر الأذن، النطق...)

* وتحسس(الصوت، والأنفاس، والأوصال) مروراً بحالات عدة، فتعيش الذات غموضاً، وحينما أدرك لحظة الخروج(الهرب) من الصمت المرمري/ المتحف/ السكون، الصمت، إلى ضجة اللحم والدم/ الحياة، والحركة والاستمرار، فنجد بالنص ما يدلل على ذلك(التسمر ليخترق لوحة الصخر، الترنح، ماد، تساقط، هاله عنف وطواعية الصخر لتكون مسكنه، تحمله لصمته وكتمانه)، فتتشظى الذات.

* فعل التذكر بأن له بيت وأولاد وكل شيء(إنسان) وليس تمثالاً.

بثّت الذات الهاربة/ الشاعر شكواها كيف أن محاجرها أصبحت مثقوبة منذ خمسة آلاف عام، وتراكمت للآثار، فحولته بتقادم السنين تمثالاً بلا روح، وجسد تتناهبه عيون الزائرين بالنظر، والنبش، مما أدى إلى تآكله وتحره، بسبب إفراط الزائرين في تحديق لتلك المعروضات والمقتنيات المتحفية وإلى حالة عريها.

مزج الشاعر نصه الشعري بحس سردي يحكي فيه ذكرياته الممتدة بعمق تاريخ حضارته، حتى حاضره الذي هيمن عليه الموت وتمادي الذات والتمرد على عريها واستيقاظ أعمدة النور ودارت مصاريع النوافذ لتسيل عيوناً وتخطى. فهي محاولات للتمرد على الماضي والحاضر والخروج من القوقعة التاريخية، فكيف لنا كمتلقين أن نتوقف عند هذه الإشارات المحملة بديناميكية عالية من التأويلات متناسين أن يكون الشاعر هو الهارب، وهو سليل حضارة وادي الرافدين أن يهرب من ذلك التاريخ والإرث الذي تطوق به، فأثقل الذات بماضيها، وواجه حاضره المنغمس بذلك الإرث، ليصنع لذاته ماض وحاضر صنيع ذاته وليس صنيع الأسلاف والتاريخ المحكوم خلف أقبية المتاحف.

ومن نص الشاعر نزار قباني من ديوان(١٠٠ رسالة حب) رسالة ٢٥(١٦):

فأنت متحف مغلق
يوم السبت، ويوم الأحد ..
يوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء
وفي كل أيام الأسبوع
متحف مغلق..
في وجوه جميع الرجال
طوال أيام السنة.

قدم نص الشاعر نزار قباني نصاً ذا طابع رسائلي يمشهد صورة المرأة بوصفها متحفاً، ولاسيما أن فضاء المتحف كان فضاءً اجتماعياً مغلقاً، والوصول إليه مقيداً بشكل ملحوظ، ومتاح لفئات طبقية مخصوصة(العاهل، الملك...)، فاستعار الشاعر هذا التصور ليسقطه على المرأة، فجعلها متحفاً مغلقاً في جميع أيام الأسبوع، كما كانت المتاحف في القرن الثامن عشر مغلقة في وجوه الجماهير الشعبوية، وتقصر على النخبوية، لذا يحول المرأة التي تخصه متحفاً مغلقاً بوجه الرجال جميعاً طوال السنة، وكأن النص يكرس لفكرة إن كلاً من المتحف والمرأة صورة للسلطة، والطبقية المعينة، ورمزاً للمكانة، فهي يحاول عزل مكانة وكيان المرأة ووجودها وإعطائها مكانة فوقية طبقية مائزة تعبر عن منظور الشاعر تجاه المرأة، وبدأ ذلك من خلال عدم مخالطتها ومازجتها الناس، فيظهر النص ميلاً لتجمع منفصل مختلف عند المرأة التي يحبها الشاعر، ولم تزل مرتبطة بقوة بوصفها معروضاً أو فضاءً محظوراً من المساس به، فتعد تمثيلاً لفضاء متمايز عن كل الأفضية/النساء، كما احتلت موقعاً احتفالياً عنده في نصوصه الرسائلية الأخرى. ونلحظ ذلك في نص رسالة (٦٩) (١٧):

أنت تفرضين حصاراً ..
على رقم هاتفك
تمنعين الكلام أن يتكلم..
ترفضين صداقة صوتي..
وزيارة كلماتي لك..
(...)
أنا ممنوع..

من دخول مملكتك الصغيرة..
فلا أعرف في أي ركن تجلسين
وأي المجلات تقرأين..
(...)
حتى أصبح عندي ثروة من اللوحات
لا يمتلك مثلها متحف اللوفر..
ولكن..
إني متى اخترعك.

نلاحظ على ضوء هذا النص المتقدم في إحضار المرأة بوصفها عالم متحفي محظور على الجميع إلا ذات الشاعر، وبينهما علاقة متناغمة، وكأنه يوحي بأن الفضاءين (المتحف/المرأة) يدمجان بوصفهما شكلاً من أشكال الترفية والراحة والنفسية والمؤانسة، وليس من الممكن إن تتحول إلى فضاء محظور ومغلق عليه، لا بأس أن تكون محظورة على الجميع، ولكن يرفض الحظر عليه هو أيضاً، ولاسيما قامت بممارسات منعية عدة، منها: (فرض الحصار على الاتصال الهاتفي، أو الحواري، والتبادل الرسائلي...) فبقي يعيش قلق التعرف والتواصل معها ومعرفة أماكن جلوسها وماذا تقرأ. وعلى ما يبدو أن هذا المنع المباشر جعله يخلق متحفاً متفوقاً بلوحاته على متحف اللوفر بلوحاته، بيد أنه غير قادر على اختراعها، وتوحي جملته هذه بالعجز من المواصلة معها.

يبوح النص عن الجدية والصرامة التي تتمتع بها المرأة وهي تواجه ذلك الرجل، وغيره، فتمارس جملة من الممارسات الضبطية والسلوكات المنعية على الشاعر، كما يمارس على الزائرين في المتاحف، وكيف يفرض ذلك الفضاء طرقاً للتعامل مع مقتنيات المتاحف من المعروضات وهم يتفاعلون معها بالنظر والتفحص كذلك المرأة. وإذا طالعنا نصاً آخر من نص رسالة ٩٦(١٨):

قضيت اليوم كله في متحف الهيرميتاج
كل متاحف العالم تبدو أكواخاً فقيرة من القش أمام هذا المتحف الخرافة.
حتى اللوفر العظيم يغطي وجهه بيديه مخجلاً إذا ذكر اسم الهيرميتاج.
ألفاً غرفة فارغة تصم أروع ما صنعته أصابع البشر، جمعها القياصرة قطعة
قطعة من زوايا الأرض.

إذا لاحقنا رسالة أخرى من رسائل الشاعر نزار قباني وهو يصور إلى حبيبته وإلى القارئ الفضاء التمثيلي الواصف لمتحف الهيرمتاج الواقع في سان بطرسبرغ، روسيا الذي يعد واحداً من أكبر المتاحف في العالم وفقاً للدليل الرسمي(ويكيبديا، وموسوعة غينيس)، ويحوي ٣ ملايين تحف فنية (لا تعرض مرة واحدة)، واحد من أقدم المتاحف والمعارض الفنية والبشرية والتاريخ والثقافة في العالم. وتقع فروعه الدولية في «امستردام، لندن، ولاس فيغاس وفيرارا (إيطاليا)». يحمل متحف هيرميتاج سجل غينيس لأكبر مجموعة من اللوحات في العالم، وأهم النقاط القوية التي يحوزها متحف هيرميتاج جمعه للفن الغربي، إذ تشمل أعمال «مايكل انجلو، ليوناردو دا فينشي، وروبنس، فان دايك، رمبرانت، بوسان، جيوفاني انطونيو كانال، مونيه، رينوار، سيزان، فان جوخ، غوغان، بيكاسو، وماتيس». وهناك العديد من أكثر المجموعات، وكذلك ضمت بما في الإمبراطورية الروسية من الملابس الفخمة، ومجموعة متنوعة من مجوهرات فابرجيه **Fabergé**، وأكبر مجموعة من مجموعات الذهب القديمة من شرق أوروبا وغرب آسيا(١٩).

احتفى متحف الهيرميتاج بأهم وأثمن المقتنيات، فكان مكاناً مهتماً بجميع الحضارات والأزمنة، فضم مجموعة من الرسومات الملونة والمقتنيات الفنية من مصر الفرعونية والهند والصين والعراق وأمريكا وغيرها وكذلك التراث الروسي في الفن والتاريخ والبطولات الشعبية الروسية(٢٠)، وممثلاً بتذكر وإحياء لحظات التاريخ المركزي والشعبي، فكانت(النخبة، والشعب)

ممثلة في المتحف بوصفه فضاءً تمثيلياً ثقافياً يضم الطبقة النخبوية والشعبوية، فهو جامع لهذه التعارضات(المركز/ الهامش) و(الرسمي، واللارسمي)، وأبان هذا الجانب من المتحف وهو يضم ويعرض مواد متعلقة بغرفة روبنس. وضم قاعات لعرض حضارات وحقب تاريخية مختلفة، وقاعة الحضارات البدائية وحضارات العالم القديم، وقاعات لحضارات الشرق تضم الحضارات الفرعونية والبابلية والإسلامية والهندية والصينية وغيرها، وقاعات للفنون الأوروبية، وقاعات للحضارات اليونانية والرومانية، وقاعة كبيرة للفنون الروسية، وقاعة لتطور الأسلحة على مر التاريخ، وقاعات أخرى لقطع أثرية وأيقونات نادرة. كما ضم القسم الإسلامي نسخ نادرة وقديمة من القرآن، وحوض كبير من الطراز الفارسي قطره ٥،٢ متراً أهداه الملك المغولي تيمورلنك بعد إسلامه لأحد المساجد(٢١). هذه المعروضات تحدد اتفاقاً تاريخياً شاملاً من دون استثناء ليمثلها في هذا الخطاب الرسمي المعروض، ليلفت انتباه الزائرين إلى تلك الأزمنة وكيف تم الحفاظ عليها والاحتفال بها في أضخم متحف، وبحكم هذه المعروضات جعلت الشاعر يصف متاحف العالم تبدو إزاءه كأنها كوخ فقير وكأنه مبني من القش، فوصفه على حد تعبيره (بالخرافة)، وراح يقزم من حجم وأهمية متحف اللوفر بقوله:(حتى اللوفر العظيم يغطي وجهه بيديه مختجلاً إذا ذكر اسم الهيرميتاج) فهو وطن لد (مصوري العالم، النحاتين، الفنانين، والملوك...)، فتوافر قاعات العرض، والغرف، وسائل مكنته من أن يحتل هذه الأهمية والمكانة، فالسياحة والتجوال به تمنح الزائر المتعة والترفيه، وليس مكاناً تاريخيا وأرثاً عظيماً فقط كجانب توثيقي، ومن هذه النواحي إذن، يؤسس متحف الهيرميتاج لنزعة شمولية تعليمية تثقيفية وسياسية مقصودة بحكم طبيعة المعروضات والمقتنيات المشاركة بحضورها في ثقافة مدينة لينغراد(روسيا)، ولنخلص القول مما تقدم أن متحف الهيرميتاج الذي وظفه الشاعر في نصه مختلف بالمستوى المضموني، فضلاً عما يجسده بطرق العرض المختلفة لمصورات أغلبية الشعوب وتواريخها وتمثيلاتها.

وهذه كلها منحت الشاعر خيالات فنتازية ليعيش لحظة شرود مع حبيبته، فقال في نصه نفسه:

في لحظة من لحظات الشرود، تصورت أن المتحف متحفك، والتيجان تيجانك، والوصيفان وصيفاتك..
وأنت تركبين العربة الملكية الموشاة
بالذهب وأحجار الياقوت والزمرد.. وتنزلقين على ثلوج لينغراد.
هل تسمعين صوتي، وأنا أهتف مع الرعايا المتدالرين على أرصفة
لينغراد (حفظ الله الملكة).
أنا واحد من رعاياك يا قيصرة القياصرة..
أنا مواطن يحبك..

حاول الشاعر في نصه المتقدم أن يمنح حبيبته هذه الخصوصية في التملك والحيازة والهيمنة، فهو منح أشمل لخصوصية متحف الهيرميتاج إلى حبيبته، ونظر لها على أنها «قيصرة القياصرة»، وهو مواطن يحبها ليس إلا(زائر). إن السياسة المتحفية بالاقتناء والعرض والحيازة للمقتنيات جعلته يمنح حبيبته هذه الخاصية المائزة، وهي على الأقل بنفس دلالة التوازي من منظوره فتمثلت بهذا التفرد والخصوصية والشمولية التي تبهره وتمتعه. بالتالي فهو يميزها عن النساء الأخريات بصفتها فضاءً خرافياً لا مثيل له وصادم ومبهر، فضلاً عما يجسده فضاء المتحف ويجعل حاضراً ماكان معلن الغياب عن المتاحف الأخرى مثلاً (اللوفر) وهو يعرج بالذكر عليه في نصه.

قطاف البحث:

*غلب على هذه النماذج المختارة مقاربة صورة المرأة من المتحف، تارة يمنحها خصيصة هذا الفضاء التمثيلي المؤسسي الطبع كأداة للهيمنة، فالشاعر يبدي ميلاً لاعتبار المرأة كالمتاحف في جعلها طيعة بشكل عام للسياسة الثقافية، أي طيعة لسياسة الرجل، وتارة يحتفل بها كأحد وأهم المعروضات التي يخطر المساس بها، أو التقرب منها.

* أظهرت نصوص الشعراء ربط المتحف بالذاكرة والتذكر والاستذكار، فأسقط بعضهم خاصية الفضاء المكاني التمثلي للتاريخ على الذاكرة، فحولها متحفاً بحد ذاتها، فيلوذ بها لينتقي منها صور الحنين والمشاعر الأخرى التي تختلج الشاعر.

*إن خلخلة الشعراء لفكرة ارتباط المتحف بالزمن/التاريخ، وروجوا لأفكار أخرى مضافة كتحديث خطابي على الأفكار السابقة وجعله مكاناً سلطوياً محكوماً بممارسات ضبطية لسلوكات الفرد، وهذا متأت من المقتنيات والمعروضات والأشياء التي تحوزها المتحف بمختلف توجهاتها، فقيدت المواطن/ الزائر للحد من حركته وجعله متقولباً على وفق اشتراطاً السياحة المتحفية المعمول بها كسياسة ملزم بها الجميع.

* أفصحت المشاهد الوصفية التي رسمها الشعراء العراقيين والعرب عما إذا كان يمتلك ثقافة متحفية، بحكم الزيارات والتجوال في تلك الأفضية أم لا؟

. فاتضح أن هناك من الشعراء من اتكئ على مخيلته(الخيال) لبناء صوره الشعرية والمشاهد الوصفية للفضاء التمثيلي المتحفي، فجاءت نصوصه مفتقرة للتفصيل بالفضاء والسياحة به التي تجعل القارئ منصهراً بتلك الأفضية، أو ماهوية المقتنيات التي تحوزها المتاحف، وكيفية طرق عرضها، فكان يصف المشاهد الخارجية لتلك الأمكنة مثل(الممشى، القاعات المرمرية، الحدائق) وهي مظاهر عامة لجميع المتاحف.

. وهناك من الشعراء من هو زائر حقيقي للمتحف، فأنبت الصورة الشعرية الواصفة لتلك الأفضية المتحفية بمشاهد حقيقية مغرية للقارئ وآسرة له ومحرضة على زيارتها وليعيش لحظة الإدهاش والإثارة والمتعة والانبهار الذي عاشوه بعضهم إثناء زيارتهم لها. فيصف كل ما شاهدته عينه وكيف راح تستفز خيالاته ليسرح بعيداً مع حبيبته.

الهوامش

(١) ظر: المتاحف، بشير زهدي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية، ١٩٨٨: ١٦.

(٢)علم المتاحف، إبراهيم عبد السلام النواوي، تقديم: زاهي حواس، المجلس الأعلى للآثار: مصر، ط١، ٢٠١٠: ٥٨.

(٣)علم المتاحف، نشأته، فروعه، آفره، محمد جمال راشد، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠: ١٠٤-١٠٦.

(٤)الأعمال الشعرية الكاملة، حسب الشيخ جعفر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ٢٠٢١: مج١/ ٢٧٢.

(٥)ينظر: ميلاد المتحف التاريخ والنظرية والسياسات، طوني بينيت، تر: محمد المبارك، حياة حسنين، مر: عماد شيحة،هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، ط١، ٢٠١٩: ٣٣

(٦)الأعمال الشعرية الكاملة، حسب الشيخ جعفر:مج١/ ٢٧٤.

(٧)نفسه:مج٢/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٨)نفسه: مج٢/ ٤٣٤ ، ٤٣٦.

(٩)علم المتاحف: ٦٣-٦٤.

(١٠)نفسه: مج٣/ ٣٢.

(١١)ينظر: ميلاد المتحف:٢١٢.

(١٢)الأعمال الشعرية، عبد الوهاب البياتي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، طبعة منقحة ومزيدة، ١٩٩٥: ٢/ ٢٥٠.

(١٣)المجموعة الشعرية الكاملة، رشدي العامل، دار المدى، بغداد، العراق، ط١ ٢٠١٠: ٦٩٦.

(١٤)في حضرة الغياب، محمود درويش: ١٢٣.

(١٥)الأعمال الشعرية، عبد الرزاق عبد الواحد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق ، ٢٠٠٠: مج١/٣٨٥.

(١٦)١٠٠ رسالة حب، نزار قباني، ط١٢ ، ١٩٨٢: ٢٤.

(١٧)نفسه: ٤٢.

(١٨)نفسه: ٦٧.

(١٩)ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة (متحف الهيرميتاج)

(٢٠)ينظر: علم المتاحف: ٥٥-٥٦.

(٢١)ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة (متحف الهيرميتاج).

وقائع المؤتمر السنويّ الثالث

رؤى معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية ٣٠/١٢/٢٠٢٣

طوفان الأقصى النصر أو الشهادة

٣٠٠

وقائع المؤتمر السنويّ الثالث
رؤى معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية ٣٠/١٢/٢٠٢٣
طوفان الأقصى النصر أو الشهادة

general supervisor
Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam
Director General of Research and Studies Department
editor
Mr. Dr. fayiz hatu alsharae
managing editor
Hussein Ali Mohammed Al-Hasani
Editorial staff
Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood
Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili
Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy
a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan
a.m.d. Ahmed Hussain Hai
a.m.d. Safaa Abdullah Burhan
Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi
Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy
M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara
Dr. Tarek Odeh Mary
M.D. Nawzad Safarbakhsh
Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria
Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan
Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran
Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon